

حلي وزينة الرأس عند المرأة الأوراسية خلال القرن الماضي

Eurasian women's head jewelry and adornments during the last century

فايزة طهراوي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة غليزان (الجزائر)، faiza.tahraoui@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/08

تاريخ القبول: 2024/11/15

تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص:

إن حب المرأة للجمال نابع من فطرتها منذ قديم الزمان فهي دائما تسعى لإضفاء لمسات ابداعية على مظهرها الخارجي. إذ تعتبر التزين و التحلي حقا من حقوقها. وجزء لا يتجزأ من شخصيتها. فهي لا تستطيع الاستغناء عن ذلك. خاصة و أنها تعتبرها عملية تكميلية لجمالها واثوبتها. فنجدها منذ عصور غابرة وحتى يومنا هذا اعتادت تجميل نفسها بأبسط ما توفر لديها. مجتهدة في البحث و ابتكار طرق ووسائل تزيد من جمالها جمالا و تألقا و تألقا. منتقيتا بحسها أجمل القطع وأبداعها لتكون زينة أو حلية ترتديها.

تنوعت الحلي التي تحلت بها المرأة منذ القديم بتنوع مواد صنعها وأشكاله، وأحجامها، ووظيفتها. حتى تمكنت من ابتكار حلي غطتها من أعلى رأسها إلى أخمس قدميها. فأصبحت ترتدي الحلي الخفيفة الوزن بشكل دائم. وترتدي الأكثر وزنا في المناسبات والأعياد. وأصبح كل إقليم له منظومته الجمالية الخاصة مرتبطة بالمنطقة التي يوجد فيها، حيث اختلفت منطقة الأوراس عن باقي المناطق الجزائرية عامة والريفية خاصة، كون الحلي تحظى بمكانة خاصة في نفوس المرأة الأوراسية، لذلك تجدهن يتفنن في التزين و التباهي بالحلي التي يلبسها، ويحببن اقتناءها، وتخزينها للتزين بها في المناسبات. وهي كثيرة. حيث خص كل عضو من أعضاء المرأة بحلي خاصة به. تتخذ أشكالا، وأنماطا مختلفة، ومتعددة. وها هي ذي تتفنن في تزيين أحد أعضاء جسمها ألا وهو الرأس بأبهى الحلي ذات البعد المعنوي والدلائل الرمزية لتزيد من جمالها.

كلمات مفتاحية: الجمال ، الزينة ، الحلي ، المرأة ، الأوراس.

Abstract:

A woman's love for beauty stems from her nature since ancient times, as she always seeks to add creative touches to her external appearance. She considers adornment and adornment to be one of her rights and an integral part of her personality. She cannot do without that. Especially since she considers it a complementary process to her beauty and femininity.

We find that from ancient times until today, she has been accustomed to beautifying herself with the simplest things she has available. She is diligent in researching and inventing ways and means to increase her beauty, elegance, and brilliance. She chooses, with her sense, the most beautiful and creative pieces to be an adornment or ornament that she wears.

The jewelry that women have worn since ancient times has varied in its materials, shapes, sizes, and functions. Until she was able to create jewelry that covered her from the top of her head to the top of her feet. She began to wear lightweight jewelry all the time. She wears the heaviest clothes on special occasions and holidays. Each region has its own aesthetic system linked to the region in which it is located. The Aures region differed from the rest of the Algerian regions in general and the rural regions in particular, because jewelry has a special place in the hearts of Eurasian women. Therefore, you find them adorn themselves and show off the jewelry they wear, and they love to acquire and store them. To decorate with it on special occasions. And there are many of them. Each member of the woman was given its own jewelry. It takes many

different shapes and styles. And now she is creative in decorating one of her body parts, namely the head, with the most beautiful jewelry with a moral dimension and symbolic signs, to increase her beauty.

Keywords: : beauty, adornment, jewelry, women. Auras

*المؤلف المرسل.

مقدمة:

إن حب التجميل غريزة فطرية في الإنسان . فالنفس البشرية تتوق دائماً للجمال وتعجب به. ولعل أكثر مخلوق بشري كان ولا يزال ميالاً بفطرته إلى التزين والتجميل هي المرأة. بالحلي ضرب من ضروب الزينة التي عرفتها المرأة كوسيلة لتتجميل بها منذ أقدم العصور ، وثمة من يعتبر جمال المرأة لا يتألق دون تدخل الحلي وأدوات الزينة بكل أصنافها، و أحجامها ، و أشكالها. و المرأة الجزائرية بشكل عام و الأوراسية بشكل خاص هي الأخرى دائمة البحث عن ما يبرز جمالها و يعززها للتعبير عن هذا الشعور الفطري .فالزينة والحلي جزء لا يتجزأ من ثقافتها مهما اختلفت جنسيتهما وحالتها الاجتماعية ، والحاجة أم الاختراع بالنسبة إليها . فهي لا تتردد أبداً في البحث بجهد عن العناصر التي تضيفي إلى جمالها جمالاً ، والتي تظهر أنوثتها.. ولتحقيق ذاتها واشباع غريزتها لم تكتف المرأة الجزائرية عامة و الأوراسي خاصة بالتجميل بكل انواع مستحضرات التجميل التي تفننت في اقتنائها أو تحضيرها. من كحل للعيون .وسواك للأسنان و الشفاه، و عطور للبدن. بل ذهبت إلى تزيين مختلف أعضاء وأجزاء جسمها بما يناسبها من أنواع الحلي حيث تزينت من أعلى رأسها إلى أخمس قدميها. فكانت ترتدي الحلي الخفيفة الوزن بشكل دائم .و في المناسبات و الافراح و الاعياد الأثقل وزناً. لكن ما يلفت الانتباه هو تفضيل المرأة الأوراسية للحلي الفضية على غرار الذهبية والتي كانت تفضل ارتدائها المرأة الحضرية بالمدن. ويعود ذلك لعدة اعتبارات أهمها:

إن ما يميز نساء المناطق الريفية هو تفضيل معدن الفضة على المعدن الذهب وفي هذا الصدد يقول أحدهم أن تفضيل معدن الفضة يستجيب للذوق و عادات المناطق الريفية في الجزائر ولا سيما في المغرب. فالنساء لا يحببن ارتداء الحلي المصنوعة من ذهب. (Eudel.p, 1906, p. 392) ويعود ذلك لعدة اعتبارات أهمها:

لأسباب اقتصادية: كان يتعذر على سكان المناطق الريفية و الصحراوية اقتناء معدن الأصفر أي الذهب لغلائه مقارنة بالمعدن الأبيض أي الفضة. (طهراوي، 2011-2011، صفحة 32) تفضيل المرأة للحلي الفضية التي يتناسب لونها الداكن ببشرتها المتميزة بالوانها الطبيعية التي نتجت عن ممارستها لأعمالها اليومية. (Ghislaine(M), 1970, p. 40) لأسباب عقائدية:

هناك اعتقاد سائد أن اللون الأبيض يرمز إلى الراحة والصفاء و النقاء. واللون الأصفر يرمز إلى المرض. (Camps, 1990, p. 80) إذا نسب العمل إلى الشمس فمعدنه الذهب. أما إذ نسب إلى القمر فإن معدنه الفضة (سعد، د.ت،،، صفحة 83)

حلي الرأس:

لم تكن المرأة في منطقة الأوراس لتترك شعرها عاريا دون غطاء. لذا عمدت إلى تغطية رأسها. مثلها مثل معظم النسوة في المناطق الريفية كن يغطين شعورهن. حيث تزينت نسوة و فتيات المنطقة على حد سواء بأنواع مختلفة و متعددة من أغطية الرأس المتاحة لهن. فشملت:

العصابة والتي يقصد بها كل ما يعصب به الرأس، وقد اعتصب بالتاج والعمامة... وتعصب، أي شد العصابة. والعصابة: العمامة، منه. والعمائم يقال لها العصائب (منصور، 2003) وقد اعتبرت العصابة أهم مكون لغطاء الرأس. فهي من أكثر جزئياته انتشارا أو استعمالا، في كل المناطق الجزائرية ولكل الطبقات. و المعروف أن إلا ما يظهر تحت العصابة من قصة و صفائرها. ومن بينهن الأوراسيات. اللاتي تميزن بلبس العصائب القماشية، والحريية منها

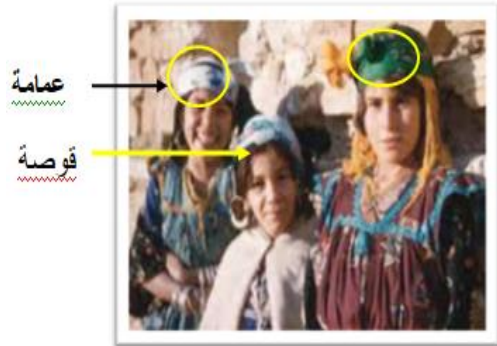
والقطنية. فكانت الأوراسية ترتدي عصابة سوداء وحمراء اللون للمتزوجات، و بيضاء بالنسبة للعازبات (Gaudry, 1961, p. 39).

في أواخر القرن الماضي استعملت عصائب مزركشة وذات ألوان مختلفة من قماش يعرف بمنطقة الأوراس باسم الوهراني. وهي لازالت تلبس إلى يومنا هذا، لكن إلا من طرف بعض المسنات. وهنا العصابة بمثابة قاعدة تركز عليها حلي الرأس. وهي عبارة عن قطعة قماش مربعة الشكل تنثني على شكل مثلث. قاعدته على الجبهة، ونلف زاويتاه بالخلاف على القفى. لتدار وتربط من الأمام على الجبهة، ثم يوضع فوقها قطعة قماش أخرى عبارة عن شريط عريض نوعا ما ليُلف على الرأس (Gaudry, 1961, p. 39).

بعد أن تقوم المرأة الشاوية بدهن شعرها بزيت الزيتون، وتعطره بأعواد القرنفل والورد، تضع عدة أوشحة. تغطيه بها، بحيث يصعب في بادئ الأمر معرفة الطريقة التي تضعها بها، الوشاح الأول: أسود بشكل عام (أحمر في بعض الأحيان) ربما بسبب الشعر المدهون بالزيت، حيث أن بقع الزيت لا تظهر على اللون الأسود، ثم تضع عمامة من قماش فاخر أو من القطن الأبيض أو الملون على الوشاح الأول، تدخل بين ثنياته بعضا من أوراق النباتات العطرية، لإضفاء أكثر جمالا على التسريحة، وحتى استعماله كعطر لها، توضع هذه العمامة بعناية كبيرة حسب ذوق كل واحدة، إما أفقي على الرأس، أو مائلا قليلا جهة اليسار. ويعقد أعلى الأذن، كما تستطيع أيضا تمرير هذه العمامة تحت الذقن لتعقدها بعدها أعلى الرأس، لتترك الطرفين يتدليان على الكتفين، وقد لا تكفي بهذا فحسب بحيث تضع وشاحا من

القماش الرقيق أو قطعة شفافة تسمى العبروق تسدله على الرأس حتى يغطي الكتفين والظهر كله (تمساوت، 2020-2021، صفحة 289).

أما بالنسبة للمرأة المسنة و العجوز فإنها لا تكثر من هذه الأغطية للرأس، بل تكتف بوضع منديل بسيط من القطن وعمامة سوداء. وقد تكون في بعض المناطق باللون الأحمر تغطي كل الشعر، عكس المرأة الشابة، حيث تقسم شعرها إلى نصفين، و تضفرهما بضفرتين يتم لفهما إلى الأعلى بحيث يتم ترك بعض من الشعر على الجبين يسمى قوصة goussa، وخصلتين تتدليان على الوجنتين. (نفسه، صفحة 289) وحتى الفتيات الصغيرات يتعصبن لكن دون شريط.



امرأتين يرتدين العمام

فتيات أوراسيات ترتدين عمامة

عن: (Benfoughal)

كما شكلت حلي الرأس عنصرا جماليا متميزا في زينة رأس المرأة في المنطقة، وقد تنوعت هذه الحلي، وأخذت أشكالا متعددة، ومختلفة حتى في طريقة لبسها. فشملت:

1. الجبين:

تعني التاج في المدين ،وهي حليلة تزين الجبين موضع فوق الخمار أو المحرمة التي تغطي الشعر. اتخذ هذا النوع من العصائب اسمه من مكان تموضع الحليلة. كما يعرف باسم المرفع. وهو عبارة عن شريط من الفضة يتكون من مجموعة من صفائح مختلفة الأشكال، والأحجام مجمعة الواحدة تلوى الأخرى ترتبط في ما بينها بمفاصل، تلف الحليلة على محيط الرأس أين تربط للخلف بخيط حريري. ويتبدل منها أنواع مختلفة الأشكال. (Benfoughal, 1997, p. 100)



الجبين عن الباحثة (محل أحد الصاغة بباتنة)

يرجع ظهور العصابة إلى الفترة العباسية. فقد جاء ذلك على لسان الأصفهاني في سياق كلامه عن علية بنت المهدي والتي كان فيجبها عيب وهو في سعته غير الطبيعية، فاتخذت العصائب المكللة بالجواهر لتستر بعض جبينها، وتبعثها الكثير من النساء فيما ابتدعته حتى انتشرت تلك العصائب انتشارا واسعا (الأصفهاني، 2002، صفحة 79)

يرجع دخول العصابة إلى الجزائر عن طريق النساء التركيات (صوفي، 2002-2003، صفحة 29) حيث كانت تصنع في العهد العثماني من الفضة ، و نادرا ما تكون من الذهب، وقد أكد

أحد الصاغة القدماء أن هذه الحلية، لم تصنع إطلاقاً من الذهب (حنفي، 2011، صفحة 162)

تثبت هذه الحلية المصنوعة من الفضة أو الميشور فوق الوشاح، أو الخمار المعصب به، والذي يغطي الرأس، أي العصابة. وهي تتكون من صفائح يتراوح عددها بين الخمسة والسبعة، ذات أشكال مربعة ومستطيلة متصلة ببعضها البعض بمفاصل، مخرمة ومزينة بفصوص زجاجية. وتندلى من صفائح الحلية أنواط صغيرة ذات أشكال مختلفة خامسة، بذور الشامام، أهلة...عرف هذا النوع في المدن الأوراسية الكبرى كباتنة و تيمقاد، وخنشلة (Benfoughal, 1997, p. 100)

طريقة تثبيت الجبين تكون إما بربطه بخيط أو قطعة قماش من الحرير، أو سلسلة تثبتت على محيط الرأس. وقد تنتهي الحلية بمعالق للتثبيت.

للجبين وظيفتان في منطقة الأوراس الأولى كونه زينة و حلية خاصة بالرأس، ومن ناحية أخرى هو رمز للحالة المدنية للمرأة. حيث: إذا ثبتت المرأة الحلية على جبينها يعني أنها متزوجة، وإذا وضعته في رقبتها يعني أنها عزباء (طهراوي، 2011-2011، صفحة 69). و ما هو معروف أن المرأة الأوراسية تقوم بأعمال داخل وخارج البيت كجلب الحطب و الماء. ومن عادات المنطقة أن الشاب الراغب في الزواج يترصد للفتاة وقت جلوسها للماء قصد العثور على من يختارها زوجة، ولتحقيق ذلك يستدل بمكان تثبيت الجبين إن كان على الجبين أو الرقبة ليتقدم لخطبتها (الميلي، 2007، صفحة 213)

2. مشابك الشعر:

هي أداة طويلة تستخدم لمسك الشعر. تلبس بأطوال مختلفة لأسلاك تُلوى في المنتصف على شكل (U) مع بعض التعرجات على طول جزئي الدبوس. يمكن لدبوس الشعر أن يكون لغرض الزينة ويغطى بالزخارف و الفصوص الزجاجية. كما يمكن أن يصمم ليكون غير مرئي تقريبا حين يمسك تسريحة الشعر على هيئتها أي لونه كلون الشعر أسود. و قد استعملته المرأة في كلا المنطقتين خاصة في المناسبات والحفلات. وهو من بين الحلي التي تشرط في جهاز العروس. استُخدمت دبابيس الشعر المصنوعة من الفضة. (طهراوي، 2011-2012، صفحة

(69)



مشابك الشعر عن: الباحثة

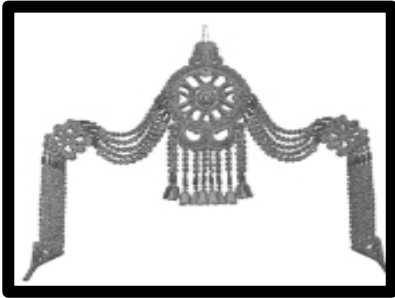
(محل أحد الصاغة بباتنة)

وبغض النظر عن الموقع الاجتماعي والجغرافي للجمال. أصبحت زخرفة الشعر بتفاصيل مختلفة سمة إلزامية. وقد انفردت المرأة الأوراسية عن نظيرتها في المجتمع الجزائري بحلي

الشعر التي تحلت وتزينت بها أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م. ومن بين حلي الشعر التي كانت تتحلى بها كذلك:

3. أعناج:

هي تلك الحلية التي تلبس فوق الرأس لتتدلى على الجبين، و تنسدل منها في بعض الأحيان سلاسل على الجانبين أين تثبت على الكتف أو غطاء الرأس. كما تعرف باسم أفيراست نسبة للشكل الإيجاصي الذي يتدلى على مقدمة الرأس. ويعرف باسم نواش. وقد جاء وصفه في كتاب Eudel على أنه عبارة عن صفائح مختلفة الأحجام والأشكال يتراوح عددها من ثلاثة حتى ستة. تتصل فيما بينها بصف من السلاسل. ويكون على الشكل التالي: يتكون من صفيحة دائرية مخرمة تتموضع في الوسط. وتتصل بها على الجانبين عن طريق صف من السلاسل مقطعتين بشكل معين وهي أصغر من القطعة الدائرية. ليتدلى منهما صف آخر من السلاسل الطويلة تنتهي كل واحدة بخطاف للتثبيت. و حسبته عرفت كذلك في المغرب بالتحديد بالأطلس الأوسط، وفي تونس



بالتحديد في صفاقس (Eudel.p, 1906, p. 15)

أعناج عن: (Laferrière E)

أفيراست عن: الباحثة
(محل أحد الصاغة بباتنة)

4. علاقات الصدغ:

هي عبارة عن حلقة للشعر تلبس على جانبي الرأس فوق الخمار فهي تزين الصدغ. تتكون من صفيحة ذات أشكال دائرية ومثلثة ومقوسة، متصلة بمعلق مثبت بسُّلِيسلات، تثبت على جدائل الشعر، تلبس في الأوراس والصحراء (Benfoughal, 1990)، سميت كذلك لأنها تثبت على منطقة الصدغ بين العين والأذن. تتكون من صفيحة ذات أشكال مختلفة دائرية ومثلثة ومقوسة، متصلة بمعلق. تنسدل منها سُّلِيسلات طويلة تنتهي بأنواط. وتعرف باسم ثانعست في أريس، و تاووزينت في تازولت. وخيمخدافين في شير وتيفلفال. ونساء بوزينة يسمونها أنعاسن وفي نعة برسليين.

(Benfoughal, 1997, p. 102)

ثانعةست عن: الباحثة

(محل أحد الصاغة بباتنة)

5. الزناق:

عبارة عن سفيفة تشد تحت الحنك إلى الرأس لتحفظ ما على الرأس من غطاء الشاشية أو الخمار المعروف باسم "المحرمة" في أغلب الأحيان، تصنع من الجلد وتتكون من قسمين متطابقين، غالبا ما تكون هذه الحلية تابعة لعلاقات الصدغ وهي غير شائعة الاستعمال. فهي

الأوراس باسم:

أنقاب: كما تعرف

هي عبارة عن سلسلة

صفوف من الحلقات

الطرق و التلحيم في

باسم تيسلسال. و

ذقن تضم عدة

نفذت بتقنية

نهاياتها خطين



مخرمين، ينتهي بها خطاف للتثبيت. و غالبا ما تكون عبارة عن صفوف من السلاسل

الطويلة تتخللها زهرات صغيرة تتوسطها فصوص زجاجية. تتدلى من الحلية سلاسل

تنتهي بقطع نقدية هذه الزينة تؤطر وتحيط بالوجه وتندرج تحت الذقن. يعلق على

المنديل أي غطاء الرأس. (طهراوي، 2011-2012، صفحة 69)

تكمّن وظيفة أنقاب في أنها تلبس للزينة كما أنها تحفظ ما على الرأس من غطاء .

أنقاب عن: الباحثة

(ببائنة)

الأذن :

في شحمة الأذن من در
(العربية، 2008،
لسان العرب أنه
أعلى الأذن. والقرط في
صفحة 73) عرف عند



(محل أحد الصاغة)

6. الأقراط أو حلقة

مفرد قرط و هو ما يعلق
أو ذهب أو فضة أو نحوها
(صفحة 422). وجاء في
الشنف، وقيل الشنف في
أسفلها (منظور أ.، 2008،

العرب بتسميات مختلفة منها الخرص (منظور أ.، 1955، صفحة 22)، و الرعاث (السيدة،
1956، صفحة 43)، والخلده (العسكري، 1378 هـ / 1957 م، صفحة 125)، والقرط بصفة
عامة يتخذ شكل حلقة أو دلاية (زكي، 1965، صفحة 141).

تحلت المرأة في منطقتي الأوراس والقبائل بأقراط ذات أشكال وأحجام مختلفة، ومتنوعة. منها
الطويل والقصير، الكبير والصغير، البسيط والمركب، ومنها ما يعلق في أعلى الأذن والآخر في
أسفلها. وهي كالآتي:

1.6 تمشرفت: هي عبارة عن حلقة أذن من الفضة المقطعة، تلبسها المرأة الأوراسية.
دائرية الشكل. يأخذ القسم السفلي منها شكلا تقليديا كأسنان المنشار قد تعلوه أشكال

مختلفة منها سعة النخيل، أو خامسة، أو هلال أو شكل حيواني. غالبا ما يكون أسدا، أو يمامة أو... تلك الأسنان قد تحمل سلاسل قصيرة منتهية بأشكال فضية مقطعة. كانت المرأة الأوراسية تلبس هذه الحلية في أعلى الأذن. ولكن مع الوقت أصبحت تلبس في روم الأذن "شحمة الأذن" بعد تصغير حجمه (تامزالي، 2007، صفحة 141)، إذ كان قطرها يصل إلى 15 سم.

وللمشرف دلالة رمزية حيث تلبسه الفتيات العزباء أي البكر عند وصولها سن البلوغ. للإعلان عن أنها جاهزة للزواج.

تمشرفت عن: الباحثة
(محل أحد الصاغة بباتنة)

عبارة على حلقة
الأوراسية ذات
متكون من سلك
نفسه، وهو لا
الزخرفة، أو
المرجانية. أما عن



2.6 حلقة ثيطير: هي
أذن تلبسها المرأة
شكل دائري بسيط.
فضي ملتف حول
يحمل أي نوع من
الفصوص الزجاجية، أو

تسميتها ثيطير فتعني "ثقب الأذن" (Benfoughal, 1997, p. 128)

3.6 لتراك أو خرص بالقبة: هي عبارة على حلقة أذن، تلبسها المرأة الأوراسية. ذات شكل دائري بسيط متكون من سلك فضي، وهو يحمل نوع من الزخرفة في طرفي الحلقة. كونه ينتهي بشكل قبة نفذت بتقنية الفتائل المعدنية. (Benfoughal, 1997, p. 56)

خرص بالقبة حلقة للزينة كما أنها تعبر عن مرتدته فالمسنة كانت تلبس حلقات الأذن الأكبر حجما.

4.6 علاقة الشنشانة أو نشوشانة:

تعتبر من أقدم الحلي الأوراسية تلبس في الأذن، وكلمة "شنشانة" تعني "رنين الأنواط والسلاسل". فهي عبارة عن أقراط كبيرة شكلها شكل حلقة دائرية مفتوحة قطرها من 9 إلى 10 سم. تلبس في أعلى شحمة الأذن (Gaudry, 1961, p. 43). إذ تثبت عبر ثقب في لحمة الأذن. وهذه الطريقة في لبسها تجعل الأقراط تتميز بشكلها وحجمها الصغير. إذ تشكل من جزء أساسي به سلك معدني رفيع يتناسب مع ثقب اللحم، كما يمكن أن يكون جزؤها السفلي مزخرفا أو مزينا بأشكال مختلفة. ويوجد الأقراط المركبة من جزء علوي بسيط وسفلي يشكل دلالة تكون مزينة بأشكال مختلفة. (Eudel, 1906, pp. 11-12)



الباحثة
بيانة

علاقة الشنشانة عن:
(محل أحد الصاغة
الخاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية حاولنا تسليط الضوء على حلي وزينة الرأس عند المرأة الأوراسية التي تميزت بها خلال القرنين الماضيين 19م/20م. فبالرغم من أنها كانت كثيرة

العمل داخل و خارج البيت إذ أنها كانت تعمل جنباً إلى جنب في الحقل مع الرجل ، يدا بيد. فكانت تقوم بجلب الماء والاحتطاب ،وحلب البقر، والرعي، وغزل الصوف ،ونسج الزرابي والألبسة، وتربية الأولاد.... وهذه ميزة الأوراسية عن نظيراتها الريفيات. إلا أنها لم تهمل نفسها. حيث كانت تعتني عناية دقيقة بمظهرها الخارجي كالملبس و التحلي، بالإضافة إلى تصفيف شعرها، و استخدام مواد الزينة كالكلح و السواك وحناء لتبدو جميلة. فهي لم تترك جانباً بارزاً في جسمها إلا واتخذت له حلية و زينة تناسبه وتبرز جماله بسبب طبيعتها وتكوينها الذاتي المجهول بحب التزين. فالزينة بالنسبة لها هي صدى لتحقيق ذاتها واشباع لغريزتها . وبالرغم من أن عناية المرأة الأوراسية باستعمال أدوات التجميل و الزينة يبقى ملمحاً مهماً لاكتساب بعض ملامح الجمال الظاهري إلا أنها وظفت زينتها وحليها لدلائل ومعاني أخرى ،فكانت لسانها الخفي، و وسيلة اتصال بينها وبين مجتمعها فعلى سبيل المثال استدلال الشاب الراغب في الزواج بمكان تثبيت الفتاة لحلية الجبين. أو رمزا عقائديا بارتداء الفضة على غرار الذهب كالاعتقاد السائد أن اللون الأبيض يرمز للصفاء و النقاء و الراحة في حين اللون الاصفر يرمز للمرض. من خلال الحلي و الزينة نتعرف على المستوى الاجتماعي للمرأة الأوراسية، و الذي يقاس بما لديها من حلي، كما يعكس مدى الخبرة الجمالية لديها، ولدى المجتمع الذي تعيش فيه. وعليه يمكن القول أن مظاهر زينة المرأة الأوراسية بمثابة الشاهد الحي، والمصدر، والوثيقة التي تحدثنا عن عادات ومعتقدات وتقاليد وأعراف المجتمع الأوراسي.

قائمة المصادر والمراجع المستخدمة في المقال:

المصادر والمراجع باللغة العربية:

الأصفهاني أبو الفرج علي ابن الحسين، الأغاني، الطبعة الأولى، المطبعة الخديوية، ج9
1223هـ

تامزالي وسيلة ، ابزيم زينة كحلي نساء الجزائر ،ألفا، الجزائر، 2007

الخادم سعد ، الفن الشعبي و المعتقدات السحرية ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت

الميلي زينب ، عرائس من بلادي،، الجزائر، 2007.

زكي عبد الرحمن ، الحلي في التاريخ و الفن ، دار القلم المصرية للتأليف

والتراجم ، مصر ، 1965

الرسائل والاطروحات الجامعية:

حنفي عائشة ، الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني في القرنين 12هـ 13هـ / 18م و19م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،الجزائر،2008-2009
طهراوي فايزة ، الحلي الفضية في المناطق الريفية و الصحراوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر،2011-2012

المعاجم والقواميس:

ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مجلد1، ج 2 ، دار صادر،بيروت،1955
ابن السيدة علي بن إسماعيل ،المخصص ، ج 4 ، المطبعة العصرية ،تونس، 1956
ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب، ج 12 ، الجزائر، 2008

المراجع باللغة الأجنبية:

Benfoughal, Bijoux et bijoutiers de l'Aurès, Paris, 1997
Benfoughal T. ,bijoux algériens, Alger,1990
Camps F H., Bijoux traditionnels berbères d'Algérie - Grande Kabylie et Aurès-, Ed. Sud, Aix-en-Provence 1990
Gaudry, La société féminine au Djebel Amour et au Ksel, étude de sociologie rurale nord-africaine, Alger, 1961
Ghilaine M., Les bijoux en Algérie, ed. Constantine, 1970
Eudel p. Dictionnaire des bijoux de l'Afrique du Nord ,Ernest Leroux ,Paris, 1906